

## هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارئ العراقي من الصحافة العالمية ولا تنشر المقالات الواردة فيها بالضرورة من رأي (موقف)

طبق الاصل



## مراسل الغارديان في بغداد يروي قصة اختطافه

# حلصول اللهظة الرهيبة

**انهينا المقابلة ، في عمق الحجا**

**الصدر ، و توجهت عجلتا الغارديان عاندة الحيا**

**الفندق. كأن الشارع مهجورا الحان ان انسلت**

**ثلاث سيارات ، بضمنها سيارة شرطة لاند**

**كروزر ، من خلف الزاوية ووقفت في**

**طريقنا ، خرج مسلحون و قاموا بتطويقنا.**

**اصاب احد المسدسات صفاء ، السائق ، جاعلا**

**دمه يتناثر علحا حذنيا. و اخذ بسحب**

**المتروجم ، قيبس ، من الباب ورميه الحيا**

**الارض. و قام اخر بلاطقا ثلاث رصاصات**

**علها الزجاجة الامامية للسيارة الثانية ، و دفع**

**لكنها اخطأت السائق عمر بمسافة قليلة. كان**

**الوقت ٢.١٥ عصرا من يوم الاربعا، و حلت**

**اللحظة التي كنت اخشاها منذ دخولي العراق**

**قبل تسعة اشهر: الاختطاف.**

كان هنالك حكم محتمل بالموت بحق الملاك العراقي اضافة الى المرسلين الاجانب الذين كانوا مستهدفين. و منذ ان بدا الرهائن يفقدون رؤوسهم ذبحا كنا جميعا نحشى من تلك اللحظة. وبيالالتساق مع زملاني العراقيين كانت الخطة، اذا ما تطلب الامر، هي الهرب. و لكن وجود بنديقية مصوية على راسي لم يجعل من ذلك اختيارا. شدوا وثاقي ورموني في سيارة هوندا. رمقت عمر ملقى على الارض، و مصوية نحو بنديقية الكلاشينكوف. اسرنا، و كانت اللاندرز في المقدمة. كان هنالك رجل يرتدي لباس الشرطة في المقعد الامامي مصوبيا مسدسا نحوي في الوقت الذي كان فيه جاري في المقعد الخلفي يقوم بتقييد مصعمي خلف ظهري و دفع راسي الى حضنه. "حسنا، حسنا" كما قال. لم يكن

الوثائق ونسخة من سدودة الدستور العراقي التي في جيب المقعد الامامي بانها كانت سيارة مسروقة حديثا. شعر الخاطفون بالراحة. اشعل احدهم سيجارة و القي نظرة على وثاقي، "صحفي ايرلندي. صحفي. لست امريكية فمر من فوقنا و لكن مهما فكرت مليا الا انه لم يكن بالامكان طلب المساعدة. استدار الراكب الذي في المقدمة و اشار الى زميله، "انصار السنة". كانت الاخبار السيئة تتمثل في ان تلك المجموعة هي التي قتلت الصحفي الايطالي. اما الاخبار الجيدة فتتجدد

بكون ذلك يتناقض مع ما قاله السائق. ظننت -كنت امل- بانهم كانوا يريدون اغرابي. ان قاطعي الرؤوس هم من المتطرفين السنة و لكن مدينة الصدر شيعية، و هي معقل من معاقل رجل الدين الراديكالي مقتدى الصدر. لقد ذهبتا الى هناك لتابعة محاكمة صدام حسين في التلفزيون في بيت احدي العوائل التي قام نظامه بمطاردتها. ولقد علم الخاطفون بوجودنا و نصوبوا كميننا لنا. دخلنا من خلال طريق مسيج الى بيت جميل من طابقيين. غادرت العجلات و قام مالك البيت، وهو رجل متوسط العمر في اواخر الثلاثين من عمره، بتولي المسؤولية. كان هنالك صورة لإمام شيعي معلقة على جدار غرفة المعيشة، التي كانت فارغة باستثناء السجاد والسوائد. و عندما قام الرجل الذي ساطلق عليه (الحجي)، وهي كنية للتعبير عن الاحترام لمن زار مكة، بتفحص الممتلكات التي

**بقلم: روي كارولا**

**ترجمة: فاروق السعد**

اخدت من سيارتي، سالت عن زملاني. قام بتفحص دفتر الملاحظات الملطخ بالدم. انهم بخير، لا يوجد مشكلة". وقال باثي ستم مبادلتي باحد رجال الميشيا الشيعية المعتقل من قبل البريطانيين في البصرة. و هو ما اشعل احتجاجات الشهر الماضي العنيفة. اردت ان اصدق ذلك و لكني خشيت ان يتم بيعي الى مزاييد اخرى. كانت هنالك شائعة من ان المجموعة السنية قد عادت الى السوق بعد فترة هدوء شهدتها عملية اخذ الرهائن. ربط مصعماي بقيدو معدنية جديدة و هي اقسادي التي رواق. و تحت السلام كانت هنالك فجوة سوداء، وهي مدخل الى ممر كونكريتي معتم طوله خمسة امتار، عرضه متر واحد. فرشت الباب و اغلق بالفلخ. ظلام تام و صمت. اذا ما مررت بنفس حالات الرهائن السابقة، فان ذلك قد يدوم اشهرا. ومع ذلك، لا يوجد كيس على الرأس، و لكن قد يكون ما هو اسوأ. جلست و حاولت ان اتذكر سبب تطوعي للقدوم الى العراق. الفضول، الطموح و الامل في تقنية ذهني بعد قطع علاقة، كانت من شئ امور اخرى. لم يكن بيروني واضحا عندها. لم تكن هنالك قصة تستحق هذا. في جميع الاحوال لقد فاتتني القصة- فربما يكون صدام قد انهار و اقر بالذنب حسب ما كنت اعرف. مرت ساعات. تخليت اخبار اختطافي و هي تصل الى عائلتي و زملاني. انها ليست صورة بهيجة لذلك كنت افكر حول قطني، اودارد. افكر الحشرات تحرف على ساقي. كانت تدور في ذهني اغنية

كان هنالك حكم محتمل بالموت بحق الملاك العراقي اضافة الى المرسلين الاجانب الذين كانوا مستهدفين. و منذ ان بدا الرهائن يفقدون رؤوسهم ذبحا كنا جميعا نحشى من تلك اللحظة. وبيالالتساق مع زملاني العراقيين كانت الخطة، اذا ما تطلب الامر، هي الهرب. و لكن وجود بنديقية مصوية على راسي لم يجعل من ذلك اختيارا. شدوا وثاقي ورموني في سيارة هوندا. رمقت عمر ملقى على الارض، و مصوية نحو بنديقية الكلاشينكوف. اسرنا، و كانت اللاندرز في المقدمة. كان هنالك رجل يرتدي لباس الشرطة في المقعد الامامي مصوبيا مسدسا نحوي في الوقت الذي كان فيه جاري في المقعد الخلفي يقوم بتقييد مصعمي خلف ظهري و دفع راسي الى حضنه. "حسنا، حسنا" كما قال. لم يكن

## مسؤوليات، على سوريا تحملها

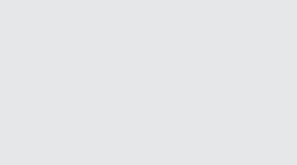
بالخلاف السوري مع السيد الحريري وكذلك باحتمال مشاركة موظفين رسميين بتدبير مقتله. وقام التقرير كذلك بذكر العوائق الاجرائية التي قامت الحكومة السورية بوضعها بوجه سير القضية. ومع الاصرار السوري على التعاون مع التحقيقات الجارية فان لمجلس الأمن فرصة للطبخ بصورة هادئة لتحميل سوريا عواقب رعاية حكومية جرمية سياسية. وقد تسمم الشرق الأوسط ولعقود طويلة بهكذا تصرفات، وغالبا وكثاتاور جديد لسوريا في عام ٢٠٠٠) وهي كنية للتعبير ظلوا غير معروفين ولم يتم تقديمهم للقضاء.

وليس هناك من نظام يتميز بمثل هذه الافعال مثل نظام الاسد. وهو الذي بدا للعيان انه الراعي البارز للإرهاب في الشرق الأوسط منذ سقوط نظام صدام حسين.

واضافة إلى تدلاته الوقحة في العراق ولبنان (حيث نسبت إلى دمشق كل

Dusty Springfieldفمن دعاها الى رأس؟ كانت اصوات الحي تتردد من خلال الكونكريت، صوت امرأة.اطفال يركضون و يضحكون. قدر كبير يفتح في الطبخ. التلفزيون يصح. اغان مصرية، كما يبدو: كانت عائلة الحجي تضحك طويلا و بصوت عال. و بعد غفوة عميقة بدأ الباب بالانفتاح. "صبح الخير، روي" ابتسم الحجي. بعد ان سمح لي باستخدام الحمام، وعند رفع القيود، قام شاب بتقديم الخبز، والمربي، والجبن و الشاي الحلو في غرفة المعيشة." انت في الجزيرة، BBC. و كل مكان" هكذا اعلن الحجي، مبتهجا. كنت مشهور، عظيم، اخرجني من هنا. قبت يداي مرة اخرى وعدت الى الكأبة، خطر ببالي بان الموقف الرسمي للحكومة البريطانية يرفض التفاوض مع الارهابيين. كنت املأ في الحكومة الايرلندية. كان الأطفال يضربون على الباب و التناوب على ثقوب الفتاح لاقعاء نظرة على هذا المدلل الغريب، الثمين الذي لم يكن يسمح له بالشroud. فتحوا القيود لغرض تناول الغداء، شعرت بالتصلب و التقرح، ساعيا لأطالة الوقت الذي امضيه خارج القبر وللآثاره الحوارسمح لي باجراء بعض نضوذه قد افلح في اطلاق سراحي. " لقد اخرجناك في الوقت المناسب". كان الامر اطفالا. ان المدلل يقوم بالحلب! كان حينها ضيفا اكثر من كونه أسيرا، جلب لي الحجي نسخة بالانكليزية من كتاب عن الاسلام، و هو ملخص عن العقيدة كتب من قبل الراحل محمد شيراز.

**عد: الغارديان**



**ترجمة: عبد عليا سلمان**

غير الشرعي لولاية الرئيس اللبناني الذي هو العوبة بيد سوريا. وقد ذكر شاهد سوري آخر للجنة ان قرار قتل السيد الحريري تم في لقاء لاحق دعا اليه ماهر الاسد شقيق الرئيس بشار الاسد مع نسيبه اللواء اصف شوكت. وكذلك فان الجنرال رستم غزالي متورط بصورة واضحة والسيد غزالي هو آخر رئيس للاستخبارات السورية في لبنان. وتورط كذلك سفير سوريا السابق لدى واشنطن السيد وليد المعلم، حيث توصل السيد دلف مليس إلى شرطة تسجيلات لكلا الرجلين بلعنهما لبقاء يقوم فيه السيد وليد المعلم بتحذير السيد رفيق الحريري قبل اسبوعين من وفاته بما يلي "نحن والخدمات الامنية هنا قد ركناك في الزاوية".

ومن المثير ان موظفاً رسمياً بارزا لم يكن متورطا في تدبير الجريمة هو

**افتتاحية الواشنطن بوست**

## ميليس يوجه اصبع الاتهام إلى النظام السوري

**ترجمة: الصدا**

وجه فريق الامم المتحدة الخاص بالتحري عن مصرع رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني الأسبق في شباط، اصبع الاتهام الى نظام الرئيس السوري بشار الاسد. و لكن امريكا و القوى الاخرى سوف تفكر مليا حول الكيفية التي سيتصرفون فيها مع السيد الاسد المستعد للمعركة. غالبا ما تسرد قصة خرافية لشرح موضوع الشرق الاوسط امام الغرباء. طليت العقرب من الضفدع ان ينقلها عبر النهر. اجاب الضفدع بان العقرب ربما تلدغه وتقتله. و لكن العقرب طمأنه: "ولكن ان فعلت ذلك، فانا؟ سنموت كلانا". وافق الضفدع، و لدغه العقرب في وسط النهر. لماذا؟ سأل الضفدع المشوك على الغرق العقرب الغريق "فاجابه لان هذا هو الشرق الاوسط". عندما اغتيل رفيق الحريري في شباط ببيروت، جادل البعض بان النظام السوري كان على درجة من الاجرام حتى انه لا يمكنه ان يقوم بذلك. لقد اصبح الحريري، رئيس الوزراء السابق، معارضا للاحتلال السوري الذي دام عقودا. فما هو النظام الذي يمكن ان يكون الى هذه الدرجة من البلاهة لكي يقوم بقتل معارض بارز بشاحنة مضخة في وضع النهار؟ و مع ذلك، تنامت الشكوك في تورطه، داخل و خارج لبنان، مما اجبر في النهاية القوات السورية على الانسحاب و انهاء سيطرتها على جارتها. احتجت سوريا، و مازالت تحتج، متذرة بالبراءة و لكن وجهة النظر المقفرة عن سياسات الشرق الاوسط التي تضمنتها تلك الحكاية الخرافية بدت بانها تعززت بتقرير حول موت الحريري سلم الى مجلس الامن التابع الى الامم المتحدة يوم الخميس ٢٠ تشرين الاول، الذي اشار باصبع الاتهام مباشرة الى اعلى المستويات في الحكومة السورية. و الاكثر اهمية، انه قد اشار الى اصف شوكت، رئيس الاستخبارات العسكرية السورية و اخ زوجة الرئيس السوري، بشار الاسد. و بما ان سوريا باكملها هي من ممتلكات عائلة الاسد، فمن المؤكد بان الشكوك تدور حول حجم المعلومات التي كان يمتلكها السيد الاسد نفسه. ومما اعطى المزيد من اللحمة لنظرية المؤامرة، ظهر يوم الجمعة بان اسم اخ الرئيس السوري، ماهر اسد، قد ازيل من التقرير قبل فترة قصيرة من تقديمه الى مجلس الامن. كان التقرير في الاصل قد استشهد بشخص سوري لم يذكر اسمه بقوله بان اثنين من اقارب الرئيس السوري كانا من ضمن مجموعة من السوريين و المسؤولين اللبنانيين الذين قرروا اغتيال الحريري في لقاء دمشق في اواخر عام ٢٠٠٤. تقدم النسخة المنقحة سرد للقاء و لكنها حذفت اسمي المسؤولين السوريين الكبارين. اضافة الى ذلك، فانهما ربما ساهما في المؤامرة. و لكن من الغريب، انه حتى لم يتطرق الى غازي كنعان، رئيس المخابرات السورية السابق في لبنان، الذي يقول عنه المسؤولون السوريون بانه انتحر في ١٢ تشرين الاول. بدا موته، الذي جاء قبيل تقديم تقرير الامم المتحدة، و كانه ربما اختير ليكون الشخص المغفل حول مصرع الحريري. ان هذا الاكتشاف قد يزعزع كلا البلدين، وهو ما ستكون له تاثيرات اوسع على الشرق الاوسط الكبير. دخلت سوريا الى لبنان في اواخر السبعينات، عندما كانت تزرقه الحرب الاهلية بين متنافسيها المسيحيين، والمسلمين الشيعة و المسلمين السنة، و مما زاد الوضع تعقيدا هو الميشتيات الفلسطينية في لبنان و الغزو الاسرائيلي. لقد ساعد الوجود السوري على اثناء الحرب عام ١٩٩٠ و نشر الاستقرار فيما بعد في البلاد، بقبول الاحتلال من قبل اللبنانيين الذين انكسرت الحرب باعباره ثمنا يستحق الدفع. تم بدأ لبنان باستعادة عافيته، و حتى انه اخذ يشهد ازدهارا، و يعود الفضل بشكل ما الى الحريري. فلقد جمع ثروة من مقاولات البناء و الاعمال الاخرى في العربية السعودية، و جلب نقوده و نفوذه لكي يعيد لبنان الى مجده السابق كمركز مستقر و منعم للتجارة و الثقافة في العالم العربي. كان قد اصبح مرتين رئيس للوزراء ولكنه اختلف مع السيد لحود و خرج من المنصب عام ٢٠٠٤ ليشن حملة لانهاء الوجود العسكري و الامني السوري في لبنان. لقد سبب موته مظاهرات ضخمة في بلاده و ادانة دولية واسعة. و وحدت امريكا و فرنسا قواتهما في الامم المتحدة لاصدار قرار من مجلس الامن يدعو الى خروج سوريا من لبنان، و الى نزع سلاح الميشتيات اللبنانية المتعددة. هنالك شكوكا من انها تحتفظ بالعديد من الجواسيس في لبنان. اضافة الى ذلك، بقيت الميشتيات اللبنانية المسلحة محتفظة بأسلحتها، و ابرها حزب الله، وهي مليشيا شيعية مدعومة من ايران و سوريا دخلت بمعركة طويلة مع اسرائيل. و بعد مقتل الحريري، كان هنالك العديد من التفجيرات الصغيرة على اهداف مسيحية، لان المسيحيين قد تصدروا الطلاب التي تدعو الى خروج سوريا. و كان هنالك قلق من احتمال الانحدار الى العنف الطائفي. و تبين ان ذلك تشاؤم زائد. و لكن تقرير الامم المتحدة ينغش مثل هذه الحوافر. و بالطبع، انكر السيد الاسد و السيد لحود اي تورط لهما في الموضوع. و لكن تقرير الامم المتحدة يزعم بان السيد لحود تلقى مكالمة هاتفية من احد المتأمرين قبل دقائق من الانفجار. كما يزعم بان هنالك دليلا على ان نسيب السيد الاسد و كبير مساعدي السيد شوكت قد اجبرا احدي الميشتيات الفلسطينية على تبني المسؤولية في شريط فيديو سجل قبل اسابيع من عملية الاغتيال. كما يقول التقرير ايضا بان المخطط لم يكن ممكنا بدون مساعدة من جانب الجواسيس و الجنود اللبنانيين. ان اربعة من كبار الجنرالات اللبنانيين المؤيدين لسوريا قد اعتقلوا، و ان احدهم قد زعم بانه اخبر احد الشهود: "نحن مقبلون على ارساله في سفرة- وداعا، يا حريري!".

### التعامل بحذر

في توقع مقلق لتبعات التقرير، كانت شوارع بيروت خالية بشكل غير طبيعي. و لكن التبعات السياسية قد بدأت. فقد طالب اثنان من البرلمانيين اللبنانيين باستقالة السيد لحود. كما ان السفير الامريكي الى الامم المتحدة، جون بولتون قد قال ان التقرير" يشير الى نقص التعاون من جانب سوريا في عملية التحقيق، و هو ما يعني في اللغة الدبلوماسية عقوبة العدالة." ان امريكا و الحلفاء الاوربيين يبحثون الان حول الخطة اللاحقة في الامم المتحدة. لتعقوبات ضد سوريا هي امر ممكن. و لكن امريكا حاولت ايضا مؤخرا التعامل مع البلد بشكل حساس، منذ ان تعاونت مع امريكا بظردها الإرهابيين. و الان، على اية حال، فان سوريا تشعر بالزعزعة و الاشارة، فامريكا تتهمها بتخريب عملية السلام الفلسطينية-الاسرائيلية- عن طريق ايواء و دعم المجموعات الارهابية مثل حماس و الجهاد- وزعزعة العراق بالسماح للإرهابيين بعبور الحدود العراقية-السورية الطويلة. (ان العلاقة بالعراق قد تبينبت ايضا عن طريق حقيقة ان انفجار الحريري قد يكون عملا عراقيا للاعتقاد المفضل من انه حاول قتل رئيس الوزراء العراقي السابق، اياد علاوي، طبقا لما ذكره التقرير). ان تسليط المزيد من الضوء على سوريا بسبب مقتل الحريري قد يجعل من نظامها لا يمكن التنكهن به بشكل اكثر من السابق و غير متعاون. و لكن العملية ستستمر. سيواجه تليف ميليس، كبير المحققين الذين اعادوا التقرير، مجلس الامن يوم الثلاثاء. كما انه طلب شهرين آخرين لاكمال استنتاجاته. قد تتم محاكمة المتهمين في المحاكم اللبنانية، او ربما قد تكون في شكل ما من اشكال المحكمة الدولية، كما طلب ذلك ابن الحريري. و لكن غياب التعاون من جانب سوريا، سيجعل التقدم امرا صعبا. فهل يمكن ان نزعزع هذه القضية النظام السوري؟ رغم ان محافظي امريكا الجدد يكرهون سوريا، و كما انه كان قد اشيع بانها ستكون المحطة الثانية لتفوق الجيش الامريكي بعد العراق، الا ان اسقاط السيد الاسد قد ينطوي على مقترح خطير. فالمعارضة الداخلية للنظام مبعثرة، كما هو الحال مع اية دولة بوليسية. في ١٦ تشرين الاول التامت المجموعات لفترة قصيرة لاصدار تصريح يدعو الى الاصلاحات الديمقراطية. و لكنها ابعد من ان تشكل مجموعة موحدة قادرة على تسليم السلطة في حالة سقوط السيد الاسد. فايداي امريكا مكبلة في العراق، و هي تعلم بان سوريا قادرة على تدمير المباحثات بين اسرائيل و الفلسطينيين. لهذا يجب عليها ان تفكر بعناية حول دقة التعامل مع الموضوع الشائك الصعب، سوريا.

**عد: الايكونومست**